في فورها وطريان الشكوك على الضروريات ممتنع ويجوز
في النظريات فاراد الانتقال من النظر والخبر الى المشاهدة والترقي
من علم اليقين الى عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة ولهذا قال
سهل بن عبد الله سال كشف غطاء العيان ليزداد بنور
اليقين تمكنا في حاله الوجه الرابع انه لما احتج على الكفار
المشركين بان ربه يحيي ويميت طلب ذلك من ربه ليصح
احتجاجه عيانا الوجه الخامس قول بعضهم هو سؤال
على طريق الادب والمراد اقدرني على احياء الموتى وقوله
ليطمئن قلبي عن هذه الاسنة الوجه السادس انه اراد
من نفسه الشك وما شك لكن ليجاوب فيزداد قربه وقول
نبينا عليه السلام نحن احق بالشك من ابراهيم نفي لان يكون
ابراهيم شك وابعاد للخواطر الضعيفة ان يظن هذا بابراهيم
اي نحن موقنون بالبعث واحياء الله الموتى فلو شك ابراهيم
لكنا اولى بالشك منه اما على طريق الادب او ان يريد امته
الذين يجوز عليهم الشك او على طريق التواضع والاشفاق

ان

ان حملت قصة ابراهيم على اختبار حاله او زيادة يقينه
فان قلت فما معنى قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسل
الذين يقرؤن الكتاب من قبلك الآية بين فاحذرت ان قلبك
ان يخطر ببالك ما ذكره بعض المفسرين عن ابن عباس
او غيره من اثبات شك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما
اوحي اليه وانه من البشر فمثل هذا لا يجوز عليه جملة بل قد قال
ابن عباس لم يشك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يسئل
ونحوه عن ابن جبير والحسن وحكى قتادة ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قال ما اشك ولا اسئل وعامة المفسرين
على هذا واختلفوا في معنى الآية فقيل المراد قل يا محمد للشاك
ان كنت في شك الآية قالوا وفي السورة نفسها ما دل على
هذا التاويل قوله قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني
الآية قيل المراد بالخطاب العرب وغير النبي عليه السلام كما قال
لئن اشركت ليحبطن عملك الآية الخطاب له والمراد غيره ومثله
فلا تكن في مرية مما يعبد هؤلاء ونظيره كثير قال بكر بن العلاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)